ندوة « الآداب »

الادب العربي المعاصر
بين القومية والعالمية

تهدف هذه الندوة الى توضيح معنى عالمية الادب ، والعوامل التي تؤدي الى جعل الادب عالميا ، ثم اعادة تقويم تراثنا الادبي القديم في ضوء هذه النظرة ، والقاء الضوء على واقعنا الادبي ، ومدى اقترابه او ابتعاده عن هذا المستوى العالمي ، مع تعميق معنى الالتزام في الادب ..

ويشترك في البحث الدكتور محمد مندور والدكتور عبد القادر القط والدكتور محمد غنيمي هلال .

★★★

د . مندور :

موضوع الندوة « الادب العربي المعاصر بين القومية والعالمية» يمكن ان يفهم على أساسين : أما على اساس تقييمي، اي الحكم على ادبنا لنوضح هل وصل الى المستوى العالمي أم لا ، ويمكن في هذه الحالة ان نبحث في اسباب تخلفه عن المستوى العالمي ، او العناصر التي ادت الى ارتفاعه الى هذا المستوى .

واما على اساس مضمون هذا الادب ، بمعنى : هل يحسن بأدبنا أن يستمر في معالجة المسائل الانسانية العامة المجردة ، كالحب والانتقام والغضب وغيرها من المشاعر الاساسية للانسان ، أم يهتم بالمسائل المحلية ، مسائل الساعة ، التي تهم جمهورنا ومجتمعنا خاصة في مرحلة تحول كالتي يمر بها الان ، منتقلا من نوع من الحياة الى نوع اخر ..

فمن الممكن اذن الكتابة في الموضوعات الراهنة كالاشتراكية وطريقة بناء المجتمع الاشتراكي والمفاهيم الجديدة للحياة الاشتراكية ، والاستمرار في كتابة موضوعات ذهنية مجردة .. ونجد نموذجا على هذا توفيق الحكيم ، فتوفيق الحكيم في انتاج مابعد الثورة غير توفيق الحكيم الذي كتب قبل الثورة مسرحية « أهل الكهف » ليعالج الصراع بين الانسان والزمن ، هل يستحيل على الانسان ان يحيا في غير زمنه ، وهل تفقد الحياة معناها اذا تقطعت جملة الروابط التي تربط بينها ، فهذا الموضوع عالمي أي انساني عام ، يهم كل انسان في كل زمان ومكان بعكس الموضوعات التي كتب فيها توفيق الحكيم بعد الثورة مثل « الايدي الناعمة » و « الصفقة » ، وكل منهما تعالج مشكلة عصرية جديدة ، ذات صبغة قومية محلية .

فهناك اذن اتجاه انساني عام ، واتجاه قومي محلي هو ابن الساعة ووليد العصر ..

والموضوع اذن يمكن معالجته على الاساسين ، الاساس التقييمي : أدبنا كقيمة ، والاساس الثاني أي ادبنا كمضمون « وهل هذا المضمون انساني عام او قومي محلي ؟ »

د . القط :

أوافق على تفسير الدكتور مندور لمعنى العالمية ،لكن لي رايا فيما يجب مناقشته ، فالاتجاه الى الانسانية في ادبنا اتجاه محدود لم يتخذ شكل الظاهرة بحيث يمكن دراسته ومقارنته . والدكتور مندور لم يجد الا بعض المسرحيات لتوفيق الحكيم كنموذج على هذا ، بل والتفت الى بعض اعماله بصفة خاصة كالصفقة والايدي الناعمة ، ومعنى هذا ان الاتجاه غير موجود بالصورة الملموسة التي تفرض نفسها على فكر المشتغل بالادب .. والمسألة الان : هل في صالح أدبنا ان نقصر نشاطنا على الموضوعات القومية ام لا ؟

واجبنا في هذه الندوة ان نقوم ادبنا.. ما المدى الذي

الدكتور مندور

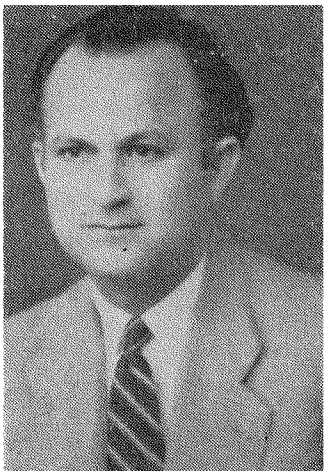

الدكتور القط

الدكتور هلال

وصل اليه حتى يمكن ان يقترب من المستوى العالمي ؟ ثم ما الاسباب التي حالت بينه وبين العالمية ؟ وما هذه العالمية ؟

طبعا المسألة هنا مسألة مواهب ادبية ، ولكن الظروف تخدمها في كثير من الاحيان .. ولا بد اذن من ان نبحث هذه الظروف ..

د . غنيمي :

اذا سلمنا بمعنى العالمية كما شرحها الدكتور مندور على انها النظر الى الادب بوصفه قيمة ، والارتفاع بالانتاج الادبي الى المستوى العالمي ، فمعنى ذلك تقويم هذا الانتاج على اساس من نضجه الفني ونصرف النظر عن مضمونه ، واتجاهه الى خدمة الاتجاهات الشعبية والاسهام في تكوين الوعي العام وعن النظر اليه نظرة انسانية مكتملة . وفي هذه الحال نعود الى المقومات الفنية لادبنا المعاصر ومدى مايمكن ان نسهم به في توجيه هذا الادب .

والنظرة الثانية ، اننا نقوم الكتاب المعاصرين على اساس المضمون ، غير ان بعض الكتاب ينزعون الى نواح عالمية ـ كما ضرب الدكتور مندور مثلا لذلك بالادب الذهني ـ وبينهم كتاب اخرون لايضعون نصب اعينهم غاية للفن كالقائلين بالفن للفن ..

د . القط :

هذه مسألة اخرى ..

د . غنيمي :

او بأدب الجنس .. او ادب المناسبات ..

والقضية اذن : هل من واجبنا ان نعد الادب ذا رسالة جدية في توجيه النشاط الانساني والقومي ؟ واذا جنح الاديب الى تصوير معاني عامة خالدة ، هل يؤدي رسالته بهذا الجنوح ؟ او اذا صور الكاتب قضايا انسانية خالدة لها قيمتها في كل العصور فهل يسهم بهذه الطريقة في انضاج وعي مجتمعه وبلورته ؟..

هناك فرق اذن بين هذا وبين اهتمام الادب بالموضوعات المعاصرة ..

د . القط :

ليس هناك اختلاف بين كون الادب عالميا بمعنى ارتفاعه الى مستوى اعمال كبار الكتاب الذين احتلوا مكانة عالمية ، وبين كونه عالميا بمعنى اهتمامه بموضوعات انسانية عامة .. فمعنى كونه عالميا لا يعني ان مضمونه رديء او متخلف .. ولماذا نقصر الامر كما قال الدكتور غنيمي على الناحية الفنية ؟ الا يدخل فيه المضمون ايضا.

د . غنيمي :

اذا عالج الاديب موضوعا انسانيا عاما ، فهذا يفترق عما اذا عالج مسائل العصر المرتبطة به ..

د . القط :

هذا الاتجاه لم يصبح شكلا او ظاهرة في ادبنا .

د . مندور :

ولكنه سيتخذ ، مادامت قد اصبحت لنا فلسفة حياة معينة ، وايديولوجية معينة ..

المسألة اذن هي : هل ننادي بالالتزام ؟ اذا ظهرت لدينا خمسون قصة كلها في موضوع عام ، فليس معنى ذلك ان تدور كل موضوعاتها حول علاقة الرجل بالمرأة ـ وهذا موضوع عام ـ بل لابد ان تتناول موضوعات العامل والعمل والعلاقات المختلفة التي يضج بها مجتمعنا الجديد وغيرها من الموضوعات ..

د . القط :

لايمكن ان يتصدى ادب جيد لبحث علاقة الرجل بالمرأة ، دون ان يبحثها بصورتها المحلية المصطبغة بها في الواقع الا اذا كان ذهنيا فقط .. فما دامت المعالجة حيوية فسيتخذ مادته من واقعه ..

د . مندور :

قد تكون علاقة على اساس محلي ، فهناك مثلا الفوارق بين الطبقات . ويمكن تصوير العلاقة بين الفتى والفتاة على اساس الوضع الاجتماعي بمعنى ان هناك حواجز بينهما ، فهنا اذن مستوى قومي .. اما لو عالج الموضوع على انه مسألة غرام وشهوة جنسية فسيصير ادبا انسانيا عاما ..

د . القط :

هذا لايكون ادبا انسانيا عاما .. ثم اين هو الادب الذي عبر بهذه الصورة العامة دون ان يكون مرتبطا بواقعه المحلي ؟

د . غنيمي :

الادب الكلاسيكي مثلا ـ عبر تعبيرا جيدا عن عاطفة الحب في ذاتها دون الارتباط بموضوعات محلية .

د . القط :

في ذلك الوقت ، كان الادب الكلاسيكي يؤدي وظيفة اجتماعية خاضعة لروح العصر ومعبرة عنه ..

د . غنيمي :

وايضا كان له طابع محلي بمعنى انه يشف عن العادات والتقاليد السائدة في المجتمع مثلا ، ولكنه لايهتم بالملابسات بمعنى ايجاد نوع عام من السلوك والتوجيه الى ذلك ..

والقضية الان هي مدى مايمكن ان نوجه به الادب لكي يكون له تأثير في السلوك الفكري والعقلي ، وهذه الغاية بمعناها العميق موجودة منذ القرن التاسع عشر، وهي وليدة العصر الرومانتكي ووليدة الثورة الاجتماعية التي تمخض عنها هذا العصر .

د . القط :

ادبنا بالفعل يتجه هذه الوجهة الاجتماعية . والذي ينقصه الان ، وما ينبغي دراسته هو انه مع وجود هذا الاتجاه : ما المستوى الفني لادبنا ؟ وكيف يمكن له ان يؤدي غاياته الاجتماعية مع توفر النضج الفني المطلوب ؟

د . غنيمي :

اذا احصيت انتاجنا الادبي الان هل انت واثق من تحقق هذا الاتجاه ؟

د . القط :

الا اذا كنت تقصد ادب الدعاية .. ولكن الهدف الاجتماعي بالمعنى الواسع لهذه التسمية ـ موجود ومتحقق في معظم انتاجنا بالفعل ..

د . مندور :

في معظم انتاجنا الروائي والقصصي لن نجد الا مشاكل الطبقة البورجوازية .. ولن نجد ظلا لمشاكل الفلاحين والعمال ..

د . القط :

منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية و ٩٥ ٪ من مجموعات القصص القصيرة تتناول حياة الفلاحين والعمال هذه ..

د . غنيمي :

المهم هو طريقة التناول ..

« نستطيع الآن ان نلتفت الى تراثنا الادبي القديم ، ونقومه على ضوء هذا المفهوم وفي حدود ما اتسعت له

المناقشة عن مصطلح العالمية » .

د . القـط :

مفهوم العالمية مفهوم حديث يصعب تطبيقه على التراث الادبي القديم باعتباره نتاج عصور لها ظروفها الخاصة .

د . مندور :

أدب اليونان أصبح عالميا واثر في الآداب الاوروبية جميعها .

د . القـط :

ربما كان هذا ناتجا عن نفوذ الدولة صاحبة الادب ومدى تأثيرها في الدول الاخرى .

د . مندور :

اذن فالعامل السياسي له تأثير ..

د . القـط :

قطعا .. ومع ذلك فلو نظرنا الى ادبنا القديم . والى الشعر بصفة خاصة فلن نجد فيه هذا التراث العالمي . ولكننا قد نستطيع تلمس هذا التراث في النثر فهناك حي ابن يقظان ورسائل اخواء الصفاء ومقدمة ابن خلدون وكتب الجاحظ .. وأعمال أخرى قليلة .

د . غنيمي :

لا بد أن نحدد أساس هذه العالمية على أنها انتشار الادب وتأثيره في آداب أمم أخرى ..

وسنجد ـ طبقا لهذا المفهوم ـ أن أدبنا العربي قد أثر في الآداب الاسلامية جميعها ، في الالفاظ وفي المعاني وفي الموضوعات ..

اما بالنسبة للآداب الاوروبية ، فقد كان لادبنا العربي حظ كبير من التأثير في العصور الوسطى، فالحياة العاطفية العربية أثرت في قصص الحب والفروسية في الآداب الاوروبية وفي شعر التروبادور بعد ذلك ، والمقامات العربية ـ التي هي في معناها الاجتماعي نوع من التمرد على المجتمع وتصوير لمفاسده ـ أثرت بهذا المعنى في قصص الشطار الاسبانية (بيكارسكا) ثم في قصص العادات والتقاليد وفي الآداب الرومانتيكية .. والف ليلة وليلة لم يتوقف تأثيرها منذ القرن الثامن عشر حتى اليوم .. .

د . مندور :

يخرج الادب من نطاق المحلية الضيقة الى نطاق العالمية بشرطين : أولا ـ استناده الى قيم انسانية خالدة ، باقية ومطلقة ..

وثانيا : بقوة الصياغة الفنية ، فاذا توفرت للادب قوة التعبير ، حتى في جزئياته ، لم يفقد قيمته ويصبح زخرفا عند الترجمة أو النقل الى لغة أخرى .. فصلابة الصياغة أو حبكة القالب تكسب الادب الخلود والانتشار ..

ونكبة الشعر العربي هي غلبة المحاكاة عليه ، حتى بالنسبة للمدح ، الذي ساد الشعر العربي وسخره وجعله وسيلة للاستجداء والارتزاق ، طغى عليه الكذب حين وضع النقاد القدماء وأيضا الشعراء مقاييس للمدح : فالممدوح لا بد ان يوصف بالكرم والشجاعة والقوة ... الخ ... فهم لا يصفون الممدوح بما فيه من صفات فعلية ولكن بصفات ليست فيه ، واصبح نظم الشعر مهارة من زخرفة الكلام ..

ـ التتمة على الصفحة ٧٨ ـ

دار الاداب

تقدم هذا الشهر

غادة السمان

في

مجموعتها القصصية

عيناك قدري

■ « غادة السمان رائعة رائعة ، باسلوبها وجوها . واني أتمنى لها مستقبلا رائعا » .

توفيق يوسف عواد

■ « غادة موهبة لفحتها عاصفة الحياة ، فصدعت واستعرت تنشد السر وتنتجع الرؤى، تقطف من لهيب الاعصار وتركض وراء السراب. فكر رأى وذاق ، ذاق النبع الاصيل نبع الحياة ، فكان من اصدق الصيحات في ادبنا العربي الحديث ، وقلم تنطق الحياة الصادقة فيه، فلا يعرف الزيف اليه سبيلا . »

عبدالله عبد الدائم

■ « فكر جريء وقلم مجدد ، وبداية تبشر بمستقبل خصب في فن القصة العربية ، أن غادة السمان تقوض الاطر التقليدية وتشق طريقها في الحياة لتسلك درب الابداع والخلود . »

نور الدين حاطوم

■ «لا استطيع الا ان اتوقع من هذه الكاتبة غزوات ضخمة في دنيا الادب ، وانا لا اتصور ان تقديمها بهذه القوة سيملأها بالغرور . »

موسى صبري

■ « اتوسم في قلم غادة طاقة جديرة بالالتفات ، فهو حتما ليس من تلك الاقلام الانثوية التي تبيع وتشترى في سوق التهريج » .

سميرة عزام

نـدوة الاداب

ـ تتمة المنشور على الصفحة ١١ ـ

ولسوء الحظ ، فقد حدث هذا في الوقت الذي انتشر فيه العرب ، وسادوا أجزاء عديدة من العالم وكان من الممكن أن يؤثروا في هذه المناطق تأثيرا كبيرا ، بينما لم يكن الامر قد فسد بعد يوم كان العرب محصورين في جزيرتهم، ولم يكونوا قد انتشروا بعد .. ولهذا فاني ارى أن اصدق هذا الشعر العربي واروعه هو الشعر الجاهلي والاموي .

ولكن بعد محاكاة القدماء ، والسير على الدروب المطروقه ، اصبح الشعر محاكاة أي كذبا .. وتوقفت حركة الابداع والخلق في الشعر العربي ..

د . غنيمي :

من هذه الاسباب أيضا : فقر المعاني الانسانية العامة، وعدم تجاوبها مع عصور اضطراب الفكر ، وحاجة الآداب الى ما يعبر عن القلق الفكري والروحي .. الموسيقى العربية مثلا محليه محضة ، وحين يجرد الشعر العربي منها لا يبقى فيه سوى المعاني المطروقه التي ليس لها خاصة عامة وليست عميقة وليست معاني انسانية عامه تغذي الحاجات الفكرية العميقة ..

واذا أخذنا عملا كالف ليلة وليلة مثلا نجد أنه قد راج لمضمونه العام واتجاهاته الشعبية ، كذلك فقد استقبل القلق الاوروبي في القرن التاسع عشر الخيام وحافظ الشيرازي وسعدي الشيرازي استقبالا حسنا ، في حين ظل الشعر العربي يسير في دروب مطروقة ، واقتصر على معان خصائصها الفنية موضعية محضة ..

د . مندور :

بل لقد تحول مفهوم الشعر الى مفهوم النظم .. بينما الشعر أساسا مضمون . يقول أرسطو أن الشعر ليس بالنظم والا كان من الممكن ان يصبح ما كتبه هيرودوت عن الحرب بين اليونان والفرس نظما .. ومع ذلك فانه يظل تاريخا وليس أدبا ..

وحتى لو حاول ايسخلوس ان يكتب مسرحيته التي عنوانها (الفرس) عن نفس الموضوع نثرا .. لظلت مسرحيته شعرا .. لان مضمونها شعري وموضوعها شعري ..

فتاة في المدينة ..

مجموعة اقاصيص بقلم

محمد ابو المعاطي ابو النجا

دار الاداب — صدر حديثا

سواء نظمت أم لم تنظم ..

وما نصيب ادبنا المعاصر من هذا كله ؟

د . القط :

أدبنا المعاصر استجاب للتطورات التي طرأت على العالم العربي منذ بداية النهضة الحديثة ، واذا كان الادب القديم قد تجمد وانحرف ، فقد كان ذلك نتيجة للركود الذي طرأ على المجتمع العربي .. فلما تحرك المجتمع استجاب الادب بكل فنونه وبدأت تدب فيه روح الحياة الجديدة ..

ويمكن تقسيم أدبنا المعاصر الى قسمين :

القسم الاول ويتضمن فنونا كانت موجودة في الادب القديم كالشعر والمقالة والخطبة (او النثر بوجه عام) ..

والقسم الثاني ويتضمن فنونا أخذناها مباشرة عن الاداب الغربية برغم وجود أصول لهذه الفنون في ادبنا وهي الرواية والقصة القصيرة والفن المسرحي ..

وهذه كلها خطت خطوات واسعة ، وأصبح لدينا كتاب مجيدون يكادون يكونون عالميين ، بمعنى وصول العمل الادبي الى مستوى اعمال كبار الكتاب الذين تقرأ أعمالهم على مستوى عالمي ، لكن ادبنا ـ بوجه عام ـ لم يصل الى ما نرجوه له ، لانه ما يزال يقرأ على نطاق محلي ، ومعظم الترجمات التي تمت من ادبنا الى آداب أخرى لم تتم لقيمة العمل الادبي في ذاته ، ولم تتم بصورة جادة ومنتظمة وانما عن طريق هيئات تريد ان تقدم للعالم الادبي صورا وألوانا من أدب الشرق والعالم العربي بغض النظر عن قيمة هذا الانتاج ..

وهناك أسباب كثيرة لتخلفنا هذا ، منها قصر المدة التي مارسها أدباؤنا بالنسبة لعملية التأليف خاصة في الفنون الحديثة ..

ومنها طابع المحافظة والتزمت في معالجة قيمنا الاخلاقية والاجتماعية بحيث تبدو الشخصيات الروائية والمسرحية مقيدة لا تستبد بها الشكوك أو التطلع الى مستوى آخر من الحياة ..

ومنها أننا ما نزال نتناول الحياة بعواطفنا اكثر من وعينا وادراكنا ، ولهذا فتناولنا للموضوعات والاشياء فيه كثير من العاطفية المسرفة غير النافعة ..

كذلك فان الكثير من ملكاتنا تطمس في الريف أو المدينة، بفعل الظروف السيئة والاوضاع المتخلفة التي كان يرسف فيها المجتمع ، فملكاتنا الادبية والفنية لا تنبع من كل المواطنين ، بل ان كثيرا منها يولد ويموت قبل أن يكتشف ويتم التعرف عليه . ولكن في ظل الظروف الافضل التي يعيشها مجتمعنا الآن نرجو أن يتاح لهذه المواهب والملكات المجال الارحب وأن يكون لها حظ من التعهد والرعاية والتوجيه .

د . غنيمي :

وهناك أسباب أخرى ..

منها أن أدبنا المعاصر متأثر بالآداب الغربية أعمق تأثر .. خاصة في مجالي القصة والمسرحية ، فاذا ترجم الانتاج الراهن لم يجد فيه الادباء الغربيون جديدا . واذا ترجم الى الآداب الاسلامية ، وجدنا أنه مهتم بالاخذ عن الغرب دون الاهتمام بأدبنا وحده ..

د . القط :

المسألة اذن هي كيف نتجاوز هذه المرحلة .

د . غنيمي :

بأمور عديدة . منها الاهتمام بالثقافة كما ذكرت

أنت .. ومنها الاهتمام بالجمهور .. فالمطلوب ايجاد جمهور يكون فيصلا في الاعمال الادبية .. فمثلا كتاب كبار من امثال تاجور ومحمد اقبال اتيح لهما جمهور ضخم متابع يستطيع ان ينهض بأعمالهما ويسمي موهبته ويوجهها ..

لذلك تجب العناية بالوعي النقدي والتنبيه الى الاعمال الفنية على ضوء هذا الوعي وهذه الدراسات ..

د . القط :

ثم ان التراث العربي لم يزل هو الاساس الاول في ثقافة الطالب .. بينما لا تصل اليه الثقافة العصرية الا بعد ان يغادر المدرسة ، ويحاول نتيجه لظروف خاصه الحصول عليها كان يكون متصلا ببيئة المثقفين ...

د . غنيمي :

وهذه وسيلة يفتقدها الجمهور العام ..

د . القط :

وانا لا أقول بتجاهل التراث القديم . بل يجب أن نكون مرتبطين بالجيد منه ، نختار أحسن ما فيه واكثره فائدة ، ونقدمه للطالب ، كما نضع بين يديه ايضا مختارات مترجمة لروائع الادب العالمي ، على ان ينتهي منها قبل الانتهاء من مرحلة التعليم العام (المرحلة الثانوية) .

د . غنيمي :

أحب ان أنبه الى أن القول بأن الادب القديم لم يصل الى المستوى العالمي ليس معناه ان دراسته غير مهمة لنا الان ، فهذا الادب ـ في طابعه الموضعي ـ له جودته ، ثم انه لا يمكننا فهم اللغة الا عن طريقه ، ثم ان تراثنا كله يتضمنه هذا الادب اذا اخذنا الادب بمعناه الواسع ، ثم انه عبر عن كثير من مظاهر الحياة العربية في مختلف عصوره.

والمهم هنا هو تكوين الجمهور العام والطلبة والمثقفين، كما قال الدكتور القط .. ووصل الثقافة القديمة بالعالمية، وحسن عرض الادب القومي والتعرف على روحه ، وسعة ثقافة الطالب فيما يخص معنى الادب واللغة وتمكنه منهما.

د . مندور :

لا بد لهذه المسألة من تخطيط خاصة في التعليم العام ، فلا بد أن يبنى على التراثين القومي والعالمي .

« هناك مزعم يقول بأنه لكي يصبح الادب عالميا لا بد أن يتخلص من طابعه القومي أو الاقليمي .. وهناك ايضا من يقول بأن شرط الادب العالمي أن يكون أولا قوميا ناضجا. ما رأيكم .. ؟ »

د . غنيمي :

ان تناول الكاتب لموضوعات قومية لا يمنع أن يكون انتاجه عالميا ، فالادب تصوير قبل كل شيء ، واصطباغ معانيه بحاجات المجتمع القومية يزيدها جلاء وقوة، ويجعلها تشف عن معاني عامة بطريقة أفضل مما لو اقتصرنا على نواح تجريدية ، فتخصص المسائل التي يعالجها الكاتب ، واختيارها بحيث تهم جمهوره ويعيش فيها ولها ، من أهم النواحي التي تجعل الادب قويا في تأثيره ..

ونحن نقصد من وراء هذا الى التوجيه بالنسبة للادب الحديث ، والى تحويل الطاقة الادبية الى ميدانها الاجتماعي الرحيب فيصبح للادب رسالته الانسانية التي نادى بها الرومانيون منذ ان قالوا بان الادب تعبير عن المجتمع وان الادب يسلك مسلكا اشتراكيا ويوفق بين حقوق الانسان الفرد والبنية الاجتماعية للمجتمع .

فالتفات الكاتب الى موضوعات بيئته ، ومعالجتها على مستوى فني ناضج من الاسباب التي تكفل لهذا الكاتب انتشارا عالميا ، كما انها من اسس اصالته عندما يختار من كل ما حوله ما يهم جمهوره وما ينمي وعيه وما تتحدد به المعاني الانسانية العامة .

وكلما تعلمنا وتحددنا بموقف خاص كلما ازداد المعنى الانساني اتضاحا ورسوخا ، مثل حركة انصاف الزنوج في أمريكا ، فقد اكتسبت معناها بتحديدها ثم اكتسبت جمهورا خاصا وجمهورا عالميا يرى أن قضية الحرية تبلورت في معنى واضح محدد كل التحديد من خلال هذه القضية المرتبطة بظروفها البيئية ..

د . القط :

هناك أدب محلي ويبقى محليا لعدم توفر الشروط الفنية والمضمونية التي تنهض به .

وهناك ادب محلي يرتفع الى المستوى العالمي ..

ونحن لا نكاد نعثر على أدب انساني بالمعنى المجرد الذي تتحدث عنه ... في عصرنا الحاضر ...

فكل أدب عالمي انما يتجه أساسا الى معالجة قضايا محلية ذات طابع قومي قبل كل شيء .

د . مندور :

الفيصل هو طريقة التناول .. فمثلا في فن الخطابة نجد خطب ديموستين ونهج البلاغة للامام علي بن أبي طالب. وكلاهما قد استند في خطبه على معان انسانية عامة .. ولقد زالت الملابسات التي قيلت فيها خطب ديموستين عندما حرض قومه لمقاومة الغزو المقدوني ، وزالت الملابسات التي صاحبت الخلاف بين علي ومعاوية والتي كانت مجالا لخطب علي ، ومع ذلك فقد بقيت هذه الآثار الادبية الخالدة لاستنادها الى قيم انسانية عامة ، ثم الى قوة وروعة صياغتها اللغوية وكأنها تماثيل منحوتة من الصوان ، وهذا ما نسميه أدب الملابسات ، الذي يعنى بالقضايا القومية والوطنية والانسانية وهو غير أدب المناسبات ..

د . القط :

انا أوافق على كل ذلك ، وأعتقد أن أدبنا الذي يخطو الآن خطوات واسعة نحو المستوى الذي نطمع فيه تعوزه الى جانب الجودة ـ الدعاية اللازمة لكي ينتشر على نطاق عالمي ، فهذا من ناحية يشجع الاديب ، فضلا عن انه يجعل لادبنا سمعة تغري الناس بقراءته والاقبال عليه ، وليقرأوه لذاته لا لانه مجرد وثيقة اجتماعية على هذا المجتمع الذي نعيش فيه .

القاهرة — فاروق شوشة

دراسات أدبية

من منشورات دار الاداب

نزار قباني شاعرا وانسانا	لمحيي الدين صبحي
قضايا جديدة في ادبنا الحديث	للدكتور محمد مندور
في أزمة الثقافة المصرية	لرجاء النقاش